تفسير أبي السعود

153154 - آل عمران .

إذ تصعدون متعلق بصرفكم أو بقوله تعالى ليبتليكم أو بمقدر كما ذكروا والإصعاد الذهاب والإبعاد في الأرض وقرىء تصعدون من الثلاثى أي في الجبل وقرئ تصعدون من التفعل بطرح إحدى التاءين وقرئ يصعدون بالالتفات إلى الغيبة .

ولا تلوون على أحد أي لا تلتفتون إلى ماوراءكم ولا يقف واحد منكم لواحد وقرئ تلون بواو واحدة بقلب الواو المضمومة همزة وحذفها تخفيفا وقرئ يلوون كيصعدون .

والرسول يدعوكم كان E يدعوهم إلى عباد ا إلى عباد ا أنا رسول ا من يكر فله الجنة وايراده عليه السلام بعنوان الرسالة للإبذان بأن دعوته عليه السلام كانت بطريق الرسالة من جهته سبحانه إشباعا في توبيخ المنهزمين .

في أخراكم في ساقتكم وجماعتكم الأخرى .

فأثابكم عطف على صرفكم اى فجازا كم ا تعالى بما صنعتم .

غما موصولا .

بغم من الاغتمام يالقتل والجرح وظفر المشركين والإرجاف بقتل الرسول وفوت الغنيمة فالتنكير للتكثير أو غما بمقابلة غم أذقتموه رسول ا بعصيانكم له .

لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم أي لتتمرنوا على الصبر في الشدائد فلا تحزنوا على نفع فات أو ضر آت وقيل لا زائدة والمعنى لتتأسفوا على ما فاتكم من الظفر والغنيمة وعلى ماأصابكم من الجراح والهزيمة عقوبة لكم وقيل الضمير في أثابكم للرسول أي واساكم في الاغتمام فاغتم بما نزل عليكم كما اغتممتم بما نزل عليه ولم يثربكم على عصيانكم تسلية لكم وتنفيسا عنكم لئلا تحزنزا على ما فاتكم من النصر وما أصابكم من الجراح وغير ذلك .

وا خبير بما تعملون أي عالم بأعمالكم وبما قصدتم بها .

ثم أنزل عليكم عطف على قوله تعالى فأثابكم والخطاب للمؤمنين حقا .

من بعد الغم أي الغم المذكور والتصريح بتأخر الإنزال عنه مع دلالة ثم عليه وعلى تراخيه عنه لزيادة البيان وتذكير عظم النعمة كما في قوله تعالى ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا الاية .

أمنه أي أمنا نصب على المفعولية وقوله تعالى .

نعاسا بدل منها أو عطف بيان وقيل مفعول له أو هو المفعول وأمنه حال منه متقدمة عليه

أو مفعول له او حال من المخاطبين على تقدير مضاف أي ذوى أمنة أو على أنه جمع آمن كبار وبررة وقرئ بسكون الميم كأنها مرة من الأمن وتقديم الظرفين على المفعول الصريح لما مر